

صفر سنة ١٣٣٠ — شباط سنة ١٩١٢

مباحث علمية

طبائع الحشرات الغريبة

كل من درس طبائع الحشرات يعلم بانها متوحشة ومفترسة فمنها المسلحة بالاظافر والمخالب التي تشبه الرماح والمناجل والكلابات ولا شك بان درس طبائع الحشرات جدير بالاهتمام يدلك على ذلك ما كتبه عنها الوسيو فابر موءلف كتاب (عادات الحشرات) وتلك الحشرات سواء كانت طويلة العمر او قصيرتها فحياتها عبارة عن صيد متتابع او عراك دائم فهي سلسلة قتل وضرب ولعب واكل وذبح

قال فابر موءلف كتاب عادات الحشرات الذي خصص ٦٠ عاما من عمره (الذي بلغ ٨٨ سنة) لدرس طبائعها : لاتستصغر في هذا الكون العظيم شيئا من الاشياء وفابر هذا هو اول من وقف حياته على درس طبائع الحشرات الغريبة وكتب عنها كتابة تدل على تعمقه في علم الحيوان حتى انه لم يباره فيه احد وقد اوقفنا على سر تلك الحشرات وعجائب طبائعها

الدويبات الصغيرة القطنة

الدويبات الصغيرة الزحافة ذات اللون الرمادي الغامق حرية في الاعتبار لا في الاحتقار فذهابها وايابها بترو وتعقل من الأمور التي تحير الفكر فهي تنتظر في حالة ضعفها اي عند تكوينها الفرصة فتنخر الحية الخشب وتبقى الى ان تنبت اجنحتها فتسرح في الفضاء الواسع

ما هذا الذكاء الذي يهدي الخنفساء الحقيرة الى حفر الارض لتقلع عنها ثوبها البالي القديم وتلبس ثوبا جديدا فتصبح جيزا فانثى هذا الجيز تحفر مكانا بقدرها تماما اما الذكر فيحفر حفرة اوسع منه بمرتين مع ان حجمه كحجمها والسر في ذلك انه ينبت له من امام شبيه قرنين يكون طول الحفرة تماما فمن الهم هذا الالهام لهذه الدويبة الحقيرة بانه سيكون لهاشبه قرنين بقدرالحفرة التي احتفرتها ؟ ! سرلايدرك كنهه وقد اجتهد فابر اثناء ابحاثه العميقة عن الحشرات لان يتوصل الى اسرارها العائلية فلم يتمكن ولا يعلم الغيب الا الله

طبائع امهات الحشرات الغريزية

لم يتوصل احد الى اسرار هذه الحشرات الصغيرة التي هي عبارة عن نيف وثلاثماية الف فصيلة غير فابر الذي نوهنا به آنفا

ان الحشرات ذات الجناح الغشائي واكلة اللحوم تلك التي تعيش في الاقذار كالجعلان وخلافه همها الوحيد جمع المؤن وادخارها لصغارها فهي لا تهتم الا بتامين مستقبلها فكأنها تخاطب الطبيعيين قائلة نحن معشر الحشرات اهم شيء عندنا هي الامومة التي تقضي علينا باستغراق وقتنا لجمع القوت لصغارنا فتعلموا منا هذا الدرس وهذه الخنفساء التي نحتقرها لو بحثنا عن طبائعها لوجدنا حنوها الوالدي يفوق ارقى الحيوانات

اي حكمة باهرة جعلت ذلك الحيوان الصغير يهتدي الى تهيئة الطعام الكافي لجراثيمه الصغيرة التي تبقى في غلافها وامامها القوت الذي يكفيها لحين خروجها منه واعتمادها على نفسها ومن الغريب بانها حين خروجها من غلافها تبني من البرازات بيتا نظير امها وتحفظ به بيضها لحفظ نوعها

الصراصر والجنادب

يقيم الصرصور حيث يوجد شجر الزيتون وما حياته الا عبارة عن شهر يعيد به في الشمس وقد ذمه لافونتان قائلا ما هذا الحيوان الذي لا يتمتع من حياته الا بشهر واحد ورد عليه فابر قائلا ان هذا الصرصور لطيف المعيشة وما ترنياته عبارة عن خيال وغرام وانما هي لحفظ الحياة وبالحقيقة ان عمر الصرصور قصير جدا فهو يبقى اربع سنوات بدون حركة يستعد للخروج الى الشمس ليعيش بها منشدا مترنما ثلاثين يوما

لاغير وليست الصراصير اجوجة كما قال لافونتان تطلب الطعام دائما وانما تصعد النملة وتسرق منها ماتسحبه من عصير الزيتون فتغضب لذلك . كان اليونان القدماء يعدون الصرصور من افخر الماكولات والجراد والعصفور الدوري يفترسانه وعدوه الالد ذبابة صغيرة تضع دودتها على بيضه الذي يودعه في قشر الزيتون فتتلفه اذان دودة الذبابة تعدم مئات من بيض الصرصور الذي هو كالحبال متصلا ببعضه البعض في تجويفات شجر الزيتون وهو مغفل لانه يجهل ماتصنع الذبابة التي تحوم حواليه من الاضرار في نسله وهو يقدر على اعدامها الحياة غير انه لا يقدر ان يغير غريزته الفطرية لانه حليم جدا (وحلم الفتى في غير موضعه جهل) واختباراته الدائمة لم تفده شيئا فهو غير قابل للاستفادة والتعليم ومهما عاش الحمار يبقى حمارا!

ان ابحاث فابر في طبائع الحيوان جعلته ان لايتحد مع الفلاسفة الحديثين كسبنسر ودارون « Evolutionnistes » فهو يحتقر آرائهم خصوصا اعتقاد دارون فلا يعبا قطعيا بكل قائل ان هذا الكون ليس له صانع وانما يسير على ناموس دوام الحركة ومهما تعمقنا في البحث في علوم الطبيعة لم نستنتج ان هذا الكون البديع بدون مبدع بل الامر بالعكس فانه عند مانظر الجندب يطرح غلافه الذى يخرج منه ويسير سيرا طبيعيا علم انه لا بد هناك من صانع حكيم

لا يتمكن الانسان من روءية الشجر والكلأ وهو ينمو وينبت وانما يرى الجندب حينما تنبت اجنحته ظاهرة للعيان

فلله در هذه الحياة من حياة عظيمة كيف انبتت اجنحة الجندب فمثلها مثل حائك يحوك قلوع المركب بعد غزله ونسجه

اخلاق الحشرات البربرية

ان اعمال الحشرات توجب الدهشة والعجب واعجب من ذلك ما يبدر منها من الجور والعدوان في معاركها التي تصلي نارها وتشعل اوارها بواسطة مخالبها وعقاصاتها وغير ذلك من الاعضاء التي تفتك بها

العنكبوته والفراشة اللتان تصطادان النمل تختبئان في وكرهما وتعلمان البشر كيف يجب ان يختبئوا من طوارق العدو واخذه على غرة

النقاعيات وهى حشرة ذات سرعة عجيبة تعقص بشدة عجيبة حشرة تشبه النحلة تسمى

(Halicte Abeille) ودودة الحرير تطرد الحشرة المسماة Parnope وتقتلها اينما صادفتها بدون ان تستفد من جسمها شيئا فكان بينهما كراهة عائلية متاصلة . الدبور عدو الجراد فهو يقتله اينما وجده والجيز الذي يوجد في الحقول والبساتين المدعو Carabe يعدم الحشرات فاياك ان تبيده وغير ذلك من الحشرات المتعادية التي لا تعد ولا تحصى وبين هذه الحيوانات والحشرات لصوص هي غاية في المهارة بحيث لو رآها اهم لصوص العالم لتعلموا منها اللصوصية وعدوا انفسهم لا شيء امامها

حينما يحفر الدبور في الارض ليجد جرادة يصطادها او دودة كرم يعدمها يضعها في وكرها موءونة لصغاره بعد ان يقطعها اربا فيطرح عقد دماغها وعقاصاتها وهي التي يسرع اليها الفساد ويدع البقية وفي الاجمال ان الدارس طبائع هذه الحشرات المتنوعة وحالاتها يظن بانها ماهرة في علم التشريح نظرا لحزها على الفصل ومعرفتها الأمور والنتائج فهي تحكم ضربتها تحكيما صائبا بحيث تقع على محل الفساد فلو بقيت بعد ذلك مدة طويلة لا يطرأ عليها التعفن فسبحان الهادي . وهناك حشرات بدون رأس تعيش وتبيض وتفقس وتحفظ جنسها

لا يلزم من كون بعض الحيوانات تفترس بعضها الآخر ان يكون ذلك عاما والا انقرضت اكثر الفصائل الحيوانية وانما هناك حد محدود تقف عنده ولا تتجاوزه قيد فتر

انثى العقرب التي ترأف باولادها غاية الرأفة مدة خمسة عشر يوما تأكل ذكورها بعد ذلك وتنتزع تلك الشفقة من فوءادها لان ذلك طبع غريزي متأصل بها فلا يسلم من ذكورها الا الذي يفر من امامها

فاستنتج الموسيو فابر مما عالجه بنفسه وشاهده بام عينه ان هناك قوة غير منظورة تدير هذا الكون العظيم وتهدي اولئك العجماوات الى طريقة حفظ فصيلتها فليعتبر الملحدون وليعلموا ان العلم كلما تقدم وارتقى دل دلالة صريحة على ان هناك صانعاً حكيما مدبرا فسبحان الله الخالق العليم

وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد

اصل الحياة (١)

اكتشاف جديد

ما برح العلماء منذ ادهار يبحثون عن اصل الحياة وماهيتها و كانوا يحسبونها تنوعا من تنوعات القوى الطبيعية كالنور والحرارة والكهربائيه لا يرون بينها وبين عالم الجماد حدا فاصلا . ثم ثبت بالبرهان ان لعالم الاحياء خصائص مستقلة وان الحياة مبدأ مستقل . وايدوا ذلك بان الحي (وهو يشمل مملكتي النبات والحيوان) لايتولد من غير الحي . وانه يتوالد بالتناسل على كيفيات متشابهة لا شبيه لها في عالم الجماد

واذا تقرر ذلك بقي علينا النظر في مصدر تلك الحياة وكيف وجدت اولا في المادة فارتأى بعضهم انها تولدت من ذاتها بالتدريج من الجمادية الى الحيوية في الازمان القديمة . اذ كانت محاطة باحوال مناسبة لتولدها وقد زالت تلك الاحوال الآن . فاستلزم رايهم هذا ان يكون بين الحي وغير الحي حلقة موصلة لها خصائص الاثنين اي ان يكون في الطبيعة مادة فيها خصائص الحياة عند اول انتقالها من الجمادية الى الحيوية . ولما كانت الحيوانات الدنيئة تكثر دائما في المياه اخذوا يفتشون عن تلك الحلقة في البحور ولكن مساعيهم ذهبت عبثا

ومما يحكى من هذا القبيل وفيه فكاهة ان احد كبار علماء الانكليز الذاهبين هذا المذهب عثر وهو يبحث في الصخور عند شواطيء البحر على مادة جلاتينية بسيطة تهتز اهتزازا ضعيفا فلاح له ان ذلك الاهتزاز حركة حيوية لا تزال في اول عهد تولدها . فحمل تلك المادة الى معمله للبحث فيها بحثا دقيقا لتأييد رايه فلاقاه في طريقه بعض اصدقائه المتشيعين له في مذهبه فاخبره العالم بما عثر عليه وبما يرجو تحققه بفحص هذه المادة . فتبادر الى ذهن صاحبنا ان صديقه قد عثر على الحلقة الموصلة بين الحي وغير الحي واسرع في نشر خبر هذا الاكتشاف وصديقه لا يعلم

ففي ذات يوم دعي العالم المكتشف الى حفلة قام فيها صديقه خطيبا وموضوع خطابه شرح ذلك الاكتشاف والثناء على مكتشفه والاطناب في سعة علمه وكيف انه وجد الحلقة الموصلة بين العالمين في مادة جلاتينية تهتز بمبدا الحياة الاصلي . الى غير

(١) عن الهلال

ذلك من عبارات الاطراء · فلما اتم الخطيب كلامه وقف صديقه امام الحضور واطرى غيرة الخطيب على العلم الى ان قال «اما الاكتشاف الذي اشار اليه صديقي فبكل اسف اخبر حضراتكم اني فحصت تلك المادة الجلاتينية بحثاً دقيقاً فوجدتها مادة بسيطة زلالية لا اثر للحياة فيها وانما كانت تهتز اهتزازا ميكانيكيا بحركة الهواء» فاسقط بيد الخطيب وزال الوهم من عقول سامعيه

ومما يليق ذكره في هذا المقام ان المتشيعين لاصحاب المذاهب العلمية او الدينية اكثر تمسكا بها من اصحابها · ويؤيد ذلك — داروين صاحب مذهب الارتقاء قال من جملة ابحاثه في اصل الانواع وترقي الانسان بعد شرح طويل «ان الانسان ربما كان متسلسلا هو وبعض انواع القرود من اصل واحد مشترك بينهما وقد انقرض» فبالغ متشيعوه في قوله هذا حتى شاع على السنة الناس ان داروين يقول ان الانسان اصله من القرد وهو لم يقل ذلك

فالحياة مبدأ مستقل بثه الخالق في المادة في زمن لا نعرفه وعلى كيفية لانفهمها ووضع لها النواميس والشرائع الخاصة بها وقضي عليها بالتوالد والموت لحكمة لا تدركها عقولنا

على ان غموض سر الحياة لا يمنعنا من البحث في الابنية الحية وطبائعها · وخلاصة ابحاثهم في ذلك ان الانسجة الحيه (في النبات والحيوان) على اختلاف مواضعها ووظائفها مؤلفة من حويصلات او كريات صغيرة الحجم فيها مادة جلاتينية شفافة لا لون لها كالزلال في تركيبها تسمى «بروتوبلاسم» ويراد بها مادة الحياة الاصلية ويحيط بها او يشتملها غلاف غشائي · وتستقر فيها مادة كالنقطة السوداء يقال لها «النواة» وفيها مقر مبدأ الحياة

ووجدوا لكل حويصلة حياة مستقلة تتناسل بالانفجار اي ان الحويصلة اذا (شاخت) وحان اجلها انفجر غشاؤها وخرج منه عدة حويصلات لكل منها خصائص الام · وهي تتناول الاغذية التي تدور في الجسم وتحولها الى مواد حية من نوعها · ومن اجتماع هذه الحويصلات تتكون انسجة النبات والحيوان · ويختلف شكل الحويصلة باختلاف تلك الانسجة وباختلاف الاعضاء التي تتالف منها · اما جوهرها فانه واحد

هذه خصائص الحويصلات الحيوية على الاجمال · وكان الاعتقاد الى عهد قريب انها لا تحتوي غير الغشاء والبروتوبلاسم والنواة · وفي شيء يسمونه كروموسوم

قالوا انه وسيلة التوارث بين الحويصلات اي انه به تنتقل خصائص الحويصلة الى ابنائها

ولم ينبغ عالم من علماء الحياة الا جعل همه درس تلك الحويصلات . فعثروا على حبيبات دقيقة سابحة في البروتوبلاسم سموها «ميتوخوندري» عرفوا وجودها باصطباغها تحت الميكروسكوب بلون احمر او بنفسجي تظهر به واضحة وضوحا تاما . ولم يعبأوا بها في باديء الرأي ثم وجهوا هممهم الى درس خصائصها . وسبب اهتمامهم – اولا : انها موجودة في كل حويصله نباتية او حيوانية . ثانيا : انها تتكاثر بالانقسام اي انها تستطيل ثم تختنق حتى تنقطع الى نصفين كل منهما ميتوخندري مستقلة تختلف في شكلها باختلاف موقع الحويصلة

ومما اكتشفوه من خصائصها حتى الآن ان تكاثرها بالانقسام من الاسباب الهامة في التوارث الذي تقدم ذكره . وان تشكلها بشكل النسيج الذي تكون فيه يدل على ان تحول الحويصلات الحيوية الى ذلك النسيج يبدأ فيها . فهي تتحول في العضل الى الحويصلات العضلية . وفي العصب الى الالياف العصبية . وفي اوراق النبات الى السكلورفل . وفي الحبوب الى الحويصلات النشوية . والعلماء يوالون البحث في خصائص هذه المادة ويتوقعون الوصول الى حقائق ذات شأن من حيث اصل الحياة

صفحة ادبية

(الانسان في قيد الحياة)

كأن المرء في قيد الحياة   جهول ليس يعلم بالممات
يفكر كيف يصنع بالغداة   اذا لم تسقه ايدي السقات
شرابا من الذ المسكرات

يزر عليه ابراد الغرور   ولا ينفك عن شرب الخمور
وليس يثيره مرأى القبور   الم تعلم بعاقبة الأمور
كأن الموت عندك غير آت

اصيح وليس يسمع لي خطابا   واسأله ولم يشأ الجوابا
وليس يسومني الا سبابا   كأني قد خلقت له عذابا
فيا صبّ العذاب على الغواة

اذا طفح السرور بجانبيه   كأن العلم منقصة لديه
تراه حين يرقص منكبيه   اذا ما الراح تملأ راحتيه
وليس يهمه غير الفتاة

(اهكسل) هل تريد لها جلاء   ففي سر الحياة ارى خفاءً
ارى احياءنا تركوا الحياءً   وان حياتهم ذهبت هباءً
ذهاب الريح ما بين الكرات

حياة المرء في جهل وذل   حياة لست ارضاها لمثلي
فيا قصرت حياة فتى مضل   فلا يهديه ارشاد لفضل
وان حياته عين الممات

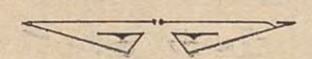
فيا ابن الاكرمين ولست ارضى   تموت وسيف عزمك ليس ينضى
ارى طلب الكمال عليك فرضا   فزن بالمكرمات سما وارضا
تنل ارقى الذرى بالمكرمات

سلكت طريقة تركتك اعمى   وصرت عن استماع هدى اصما
ستصبح للبلا غرضا ومرمى   فلو يهدى الحمام اليك سهما
اراحك من نواميس الحياة

الم تك للمعارف انت اهلا   الم تك طيبا فرعا واصلا
فمالك قد ضللت اليوم عقلا   وكنت قتلت عمر الدهر قتلا
بجهلك للمزايا الفاضلات

(ارى اوقاتنا ذهبت ضياعا)   ولم نرع اكتشافا واختراعا
فهبنا امة قصرت ذراعا   الم نك للرقي نمد باعا
ننوش بها النجوم النيرات

النجف   محمد باقر الشبيبي



فلسفة اجتماعية

جبل عامل

صحيفة من تاريخه العلمي

تابع

اتينا في نبذتنا الثانية على ما تراءى لنا من اسباب تراجع العلم في جبل عامل ، وتقاعد العامليين عامتهم وخاصتهم عن استرجاع الفائت ، واسترداد الذاهب

وانه ليوءلمنا ويوءلم كل عاملي غيور على ملته ووطنيته وقوميته ان نصرح بهذه النبذة بما لا نحب التصريح به لولا ان لنا غرضا نافعا نتوخى معه محض الخير لهذا الجبل والله من وراء القصد

اذا تألمت النفوس الضعيفة من اظهار الداء فلتكن اشد تألما من كتمانه ومن كتمان الادواء ما يقتل

ننظر الى ما يحدق بنا من الاخطار وما يساورنا من افاعي الخطوب المتتابعة ونفكر فيما خبأته لنا الايام من الاهوال في معمعان حياتنا ولا نعد لمصادمتها من عدة ، بل نصرف قواتنا ومواهبنا في اضعاف قوتنا ، ننظر الى ذلك كله فلا نرى سببا له ولما نستقبله من الفناء في الامم القوية ، وذهاب مميزاتنا وخصائصنا واندماجها في مميزات وخصائص الاقوام الغالبة ، الا الجهل الضاربة سرادقه في بلادنا ، وعلة العلل لكل ما آل اليه امرنا من ضعف ملكات الخير ، وفساد الاخلاق ، واهمال امري المبدء والمعاد

اغفل قومنا كافة والحكومة خاصة امر النظر والفكر في حياتنا العامية والقضاء على سلطان الجهل اغفالهم العمل والسعي لخير هذا القطر المعروف بصحة النسيم ، واعتدال الاقليم ، والمعروفة ابناوءه بذكاء القرائح ، وصفاء الاذهان ولطف الاذواق

ان بلادا اخرجت العديد الاكثر من رجالات الفضل ، وذوي النبوغ من اساطين العلماء ، وعلية البلغاء ، مثل الشهيدين الاول والثاني والبهاء العاملي والحر العاملي وابن الموءذن الجزيني ومحمد بن محمود المشغري العالم المتفنن والشاعر المبدع واحد اساتذة السيد علي بن معصوم صاحب سلافة العصر وعبد المحسن الصوري الشاعر المطبوع وعلي بن يوسف النباطي ونجيب الدين الرحالة الجبعي ووالد البهائي الحسين بن عبد الصمد الحارثي وعلي بن عبد العال الميسي صاحب المدرسة الكبرى السالف الذكر وظهير الدين ومحمد بن علي الحرفوشي واولاد الشهيد الاول واحفاده وزوجته ام علي وابنته ام الحسن وصاحب المعالم الحسن بن الشهيد الثاني واحفاده محمد بن الحسن وعلي بن محمد وزين الدين بن علي وصاحب المدارك الى غيرهم من جهابذة العلماء وفحول الفضلاء ممن نعد منهم ولا نعددهم ومن المتأخرين عن هذه الطبقات من علماء القرنين الثاني عشر والثالث عشر السيد ابو الحسن بن قشاقش والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والسيد فخر الدين فضل الله الحسيني الشاعر والشيخ ابرهيم يحيى الشاعر المفلق وحفيده الشيخ ابرهيم صادق شاعر عصره والسيد علي ابرهيم الحسيني والشيخ علي مغنية النابغة العاملي في الذكاء والعلم والعمل والتحصيل والشيخ عبد الله نعمة الجبعي الشهير [(١)]

(١) المتوفي عام ١٣٠٣

والشيخ محمد علي عز الـدين(١) والشيخ موسى شراره(٢) والشيخ علي سبيتي اللغوي واخوه الشيخ حسن العالم الطبيب والشيخ علي زيدان من كبار فضلاء عامل وشعرائه والشيخ محمد علي خاتون من اجلة علماء عصره والسيد محمد الأمين مفتي بلاد بشاره والشيخ عبد الله البلاغي والشيخ محمد علي عبد النبي الشاعر المجنون — ومن المعاصرين الشيخ مهدي شمس الدين من رجال التصنيف والتاليف في هذا العصر والسيد علي محمود قشاقش(٣) من اكابر العلماء وافاضل الفقهاء واخوه السيد محمد من صلحاء العلماء واذكيائهم والسيد حسن يوسف مكي(٤) من اكابر العلماء العاملين والسيد نجيب فضل الله الحسني من جهابذة العلماء وذوي النقد الواسع والسيد محسن الامين قشاقش من العلماء المتوفرين على التصنيف والتأليف لم يبلغ الخمسين عاما وله من المصنفات والمؤلفات زهاء ثلاثين كتابا والشيخ عبد الحسين صادق يحيى عالم الشعراء وشاعر العلماء غير مدافع والشيخ حسين مغنية من محققي العلماء واتقيائهم والسيد حسن ابرهيم(٥) بقية السلف الصالحين والعلماء البارعين وولداه الفهامتان السيد محمد والسيد مهدي والعلامة المدقق الشيخ حسين المحمد من احفاد محمد بن محمـود المشغري الشاعر ومن مترجمي السلافة وخلاصة الاثر والعالم المفضال الشيخ عبد الله الحر من احفاد الحر العاملي صاحب امل الآمل والعالم الشاعر الناثر السيد محمد فضل الله الحسني والسيدان النبيلان العالمان السيد حيدر مرتضى والسيد جواد الشاعر المطبوع والعالم الورع الصالح السيد يوسف بن شرف الدين وولداه الالمعي الفهامة

(١) المتوفي عام ١٣٠١ (٢) المتوفي عام ١٣٠٤ (٣) المتوفي عام ١٣٢٨
(٤) المتوفي عام ١٣٢٤ (٥) المتوفي عام ١٣٢٩

الكاتب العلامة السيد عبد الحسين والسيد شريف الذكي العالم من مهاجرة النجف الاشرف والفهامة المدقق الشيخ ابرهيم عز الدين والسيد محمد نور الدين [١] جليل العلماء والسيد عبد الحسين نور الدين الفهامة البارع والشاعر المطبوع والسيد مصطفى نور الدين من اجلة العلماء واحفظ حفاظ عصره الشيخ محمد حسين مروه [٢] المشتهر بالحافظ واخوه الشيخ عبد المطلب الشاعر [٣] وولداه الشيخ احمد المدقق [٤] والشيخ علي العالم البارع والعلامتان الشيخ عبد الله شومان واخوه الشيخ مرتضى والعالم الفاضل والشاعر الناثر الشيخ علي مروه والعلماء الافاضل الشيخ نعمة الغول والشيخ عبد الكريم الزين والسيد حسن والسيد حسين قشاقش والشيخ جواد شمس الدين والشيخ محمد امين شمس الدين والشيخ محمود مغنيه الشاعر المطبوع من مهاجرة النجف والشيخ موسى مغنيه والشيخ جواد سبيتي ومن رجال السياسة والفضل الشيخ علي الحر [٥] والشيخ محمد مغنيه [٦] الى غيرهم ممن لم تحضرنا اسماؤهم ومن نستميحهم عذرا على اغفال ذكرهم الذي لم يكن عن قصد وعمد

ان بلاداً اخرجت مع قلة وسائل العلم فيها مثل هذا العدد من نوابغ العلماء والشعراء ومن لم نبلغ حد الاستقصاء في تعدادهم الى غيرهم من افاضل الكتاب المجيدين والشعراء المطبوعين كالشيخ احمد رضا العالم والشاعر الكاتب والشيخ احمد عارف الزين . . . .
صاحب مجلة العرفان وجريدة جبل عامل ومن اعظم العاملين على خير اوطانهم والشيخ محمد سليمان الشاعر المبدع الذي بذّ الشعراء العامليين

(١) توفي عام ١٣٢٣ (٢) المتوفي عام ١٣٢٦ (٣) توفي (٤) توفي (٥) المتوفي عام ١٣٢١
(٦) المتوفي عام ١٣٢٥

على حداثة سنه وقرب عهده بصناعة النظم (١) والشيخ محمد حسين شمس الدين الشاعر والشيخ علي مهدي شمس الدين الشاعر البديهي والشيخ علي حسين شمس الدين الشاعر (٢) والشعراء الشيخ اسد الله صفا والشيخ حسن حوماني والكاتب الشاعر محمد افندي جابر

ومن الشعراء الذين لاضلع لهم ضليع في علوم العربية الحاج محمد عبد الله والحاج علي الزين والد صاحب العرفان وشبيب باشا الاسعد وامين افندي عبد الله والشيخ توفيق البلاغي الصوري ومن النساء وخاصة من اسرة آل الصغير عدد عديد وقلّ من لا يحسن النظم من رجال تلك الاسرة الكريمة ومن شعراء القرن الثالث عشر من الاميين احمد حرب وهو شاعر مجيد واذكر له بيتين انشدهما لبعض الاجلة

وعدت قلبي بوعد غير منتجز حاشا لمثلك ان يوفي بما وعدا
وعدٌ تماطل لا يوفى وان وقعت امّ السماء وقام الدهرا وقعدا

ومن النساء العامليات اللائي لهن ضاع ضليع من المعرفة ولم يتدارسن العلم ولا المحيط العاملي يسمح لهن بالتعليم (منى) من بنت جبيل حاضرة القسم الجنوبي العاملي وكانت ذات اطلاع واسع في الآداب والشعر وعلم الهيئة وزينب فواز الكاتبة الشهيرة بالديار المصرية

ان بلاداً أخرجت مثل ناصيف النصار الصغير وعلي الفارس الصعبي من ابناء اواخر القرن الثاني عشر وحمد البك وعلي بك الاسعد ومحمد بك الى غيرهم ممن تقدمهم وتأخر عنهم والذين ساسوا البلاد العاملية افضل سياسة ودفعوا عنها الاسواء والارزاء في الازمنة التي كانت تموج سوريا فيها ببحر من الفتن والقلاقل والشعوب يتخطف بعضها بعضا

(١) توفي (٢) توفي عام ١٣٢٩

بفضل السياسة الاقطاعية فحفظوا الجبل عامل عزه واباءه وقارعوا عنه الاعداء ونهضوا بـه الى العـلاء

ان بلادا أخرجت مثل خليل بك الاسعد وولده كامل بك الطائر الشهرة واحد مبعوثي لواء بيروت الى غيرهم من علية القوم ممن لانحاول ان ننـوه باسمائهم ولانجد متسعا لذلك وسيحيط به كله كتابنا تاريخ عامل الذي نعد لاخراجه المواد الكافية مع اخينا وصديقنا الشيخ احمد رضا

ان بلادا اخرجت مثل هـؤلاء النوابغ في العلم والادب والسياسة لمما يتألم لحالتها الحاضرة كل محب للعلم وهو يرى لها تلك الصحيفة التاريخية البيضاء ويراها اليوم على كثرة العلماء والاعيان خلوا من المدرسة ، عطلا من التعليم بشكليه الجديد والقديم ، وقد تناهب نشئها الجهل المطبق والهجرة المضرة

لا رجاء باعادة الحياة الى مدرستها القديمة وقد تبدلت اوضاع الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، واشربت القلوب محبة الجديد ، وتمشت في العروق والمفاصل تلك الروح العامة ودب دبيبها في النفوس اختيارا واضطرارا تبعا لناموس القدوة وسيرا مع عامل التنازع ، وتأثرا بافاعيل العصر

ولا مفكر من ابنائها ممن يناط بهم امر التفكير في الحال والاستقبال ولا ظهير للمفكرين والعاملين على اشادة مدرسة ينطبق التعليم فيها على تلك الروح العصرية العمومية مع مراعاة حالة البلاد الدينية والاجتماعية

ولا الحكومة تمد اليها يد الاسعاف فتحيي شعبا زكيا حياة طيبة يتعرف منها وجوه تكاليفها فينتفع بقيامه في نفسه مدربًا على جهاد الحياة عاملا نشيطا ، وينفع المجموع العثماني من حيث عمران بلاده ، ومن حيث معرفة الواجب له وعليه حيال العثمانية ، وتجاه العثمانيين

كشف الانقلاب العثماني الغطاء عن الشعوب وعرف كل شعب موقعه حيال ذلك الانقلاب الذي لم يكن انقلابا سياسيا فقط بل كان انقلابا اجتماعيا وفكريا — كانت الحياة بكل ما تفيده من المعاني محدودة قبله ، ولكنها ليست محدودة بعده ، ولكل شعب من المقام الأجتماعي ما يحسنه وما يعده من العدد في جهاد الحياة وجماع تلك العدد العلم والتربية فما ذا كان حظ جبل عامل المتماوج بسكانه من فضل التربية والتعليم والأنقلاب في اواخر عامه الرابع ؟

الحكومة لا تعذر في اغفالها امر النظر فيه والعمل على اصلاحه ولا ادل على ذلك الأغفال من خلو داخليته من مدرسة ابتدائية قامت على بعض ماتجبيه منها من حصة المعارف اللهم الا ماخصصته بعد الأنقلاب لمدرسة النبطية الأبتدائية ومدرسة جبع ومدرسة قانا مما لاتجني البلاد منه نفعا يذكر

وابناء البلاد لايعذرون ان قصرت الحكومة باهمالهم الأمر وتركهم السعي واذا آثروا الاتكال على الاعتماد فما بالهم جامدين لا يبدون حراكا ، ولا يطالبون حكومتهم بما ينهض ببلادهم ليس من حيث العلم فقط بل من حيث الادارة ومن كل وجهة اصلاحية

كاد الياس ، ان يخالط كل نفس ، والقنوط اوشك ان يسد كل منفذ في وجوه المفكرين ، وفريق العاملين المصلحين وخاصة بعد ان بصروا بذلك النور الضئيل الذي كانت ترسل اشعته بقية مدارس العلم في هذا الجبل على الطائفة المتعلمة وقد خبا ضوءه وانطفأ بصيصه

كانت المدارس العاملية في آخر ادوارها اشبه بمدارس تحضيرية يتلقى الطلاب فيها مبادىء العلوم الادبية والدينية ومنها يرتحل من سعفه الحال اومن يرضى بعيش الاتكال ، الى مدارس النجف الكبرى التي هي

اشبه بالكليات وبمجموعها امثل بجامعة اسلامية ، وعلى شاكلة الجامع الازهر من حيث تعليم العلوم الادبية والدينية والعقلية ، فينتظم بصنوفها ويأخذ مسائل العلم عن اكبر الاساتذة ، واعرقهم في العلم والمعرفة من علماء العرب والعجم

يهاجر الطالب العاملي الى النجف ويتوفر على التحصيل وقد يقيم في مدارسه العقد او العقدين من السنين ، ولا يرى منها متسعاً للاضطلاع في علمي الفقه واصوله ، لاتساع مناحيهما ، وتشعب اساليب التعليم ، ودقة المسائل ، وتنوع طرق الاستخراج والاستنتاج ، وتفنن وجوه التمحيص والاستنباط

ذلك جل ما يحمله الطالب العاملي من مسائل العلم الى قومه ، وهو جماع ما يتدارس بمدارس النجف ، والعلوم الاخرى لا قسط لها من التعليم ولا تتسع لالقاء دروسها تلك المدارس على سعتها — نعم كان هذا النوع من التعليم مفيدا وافيا بحاجيات الزمن الماضي ، وبتعليم الامة مسائل الدين ، واحكام الحلال والحرام ، كان كافيا والامة يقنعها الدليل الاقناعي ، ولما تختلط بالاقوام المتشبعين بمعرفة العلوم الكونية والرياضية والفلكية والاجتماعية وكل المسائل النظرية والعملية ، وبعدهذا الاختلاط بهذه الاقوام تطلعت النفوس حتى نفوس العامة الى مناقشة العلماء الحساب ومطالبتهم بالدليل اليقيني سواء فيما يعود الى ظواهر الكون ، او الى حكمة التشريع ، حيث تمشت في النفوس شبهات الماديين ، ونزغات الملحدين ، ونزعات الجاحدين ، فاصبح ما يفي بحاجة القوم امس لا يفي بحاجتهم اليوم وقد تسرب الى الكثير منهم اثر تلك الشبهات والنزعات مضافا الى ما سرى في النفوس كافة من الشعور العام بضرورة انقلاب

صـورة التعليم ، وتطبيقها من الوجهتين الدينية والـدنيوية على روح العصر

اننا لا نحـاول ان نغض من كرامة العلماء العامليين ، ولا نشاء ان نبخسهم شيئاً من منزلتهم ، فان فيهم من اعده ذكاءه النادر ، وذوقه السليم الى النفوذ في اعماق كثير من عويصات المسائل ، وحل معاقد المشاكل ولو ساعدهم المحيط لكان منهم النوابغ في الحكمة وعلوم الكون من لا يشق لهم غبار وقد اخذوا من العلم ما هيئته لهم البيئة ، وحسبهم انهم ادوا ما عليهم من الواجب ، واذا عذرناهم في الوقوف عند الحد الذي اعده لهم المحيط ، فلسنا لهم بعاذرين على الوقوف موقف الاحجام عن تذكير قومهم بوجوب اقامة معاهد للعلم تحفظ عليهم امري معاشهم ومعادهم وتستبقي على ملكاتهم وتضمن لهم عمران بلادهم التي اضرَّ بها الجهل اضعاف ما اضره بها الظلم

ان في جبل عامل قرى ودساكر وقصبات ويساكن اكثر سكانها العلماء وخاصة القصبات وهي لا تتجاوز العقد من العدد وكلها واقعة من القرى وقوع النقطة من الدائرة فهل يشق على علماء البلاد واعيانها وعامة سكانها ان يؤسسوا في كل قصبة مدرسة على مثال مدرسة الشام التى اسسها العالم العاملي السيد محسن قشاقش المقيم بدمشق ؟

ان سكان جبل عامل يربون على مائة الف في داخلية بلاده وقصباته لا تبلغ العشرة فهل يعجز كل عشرة آلاف عن القيـام بنفقة مدرسة ابتدائية وهي لا تربو على عشرة آلاف قرش ؟ وهل تؤثر شيئاً في ثروة البلاد مهما كانت متأخرة نفقة مائة الف قرش على معاهد العلم ؟

لاحت فكرة عالية للمرحوم خليل بك الاسعد منذ تسع عشرة سنة وفي البـلاد بقية صالحة من مدارس العلم الا وهي اشادة مدرسة عالية اهلية تجمع اموال بنائها ، ونفقات التعليم من تبرعات الاهالي ، علم هذا المفكر الغيور باختباراته الواسعة ، وبعد نظره في العواقب ان حالة التعليم صائرة الى الانقلاب وان للحياة في مستقبل البلاد العاملية تكاليف لاتنال الا بتغيير شكل المدرسة والتعليم وان كل ما كان يلاقيه العامليون من الالاقي ، سواء في مجتمعهم الخاص ، اوفي كل مجتمع انفلوا فيه هو نتيجة جهلهم بالواجب عليهم ولهم ، واثر من آثار فساد الاخلاق ، علم ذلك كله ، وراى تنافس الاقوام من الطوائف الاخرى على تشييد بيوت العلم ، وما يجنون منه من ثمرات العز والراحة ، فصمم العزم على مكاشفة علماء عامل وصفوة اعيانه وذوي الراي فيه ، بما لاح له من تلك الفكرة ، ولما راى ان النبطية هي حاضرة جبل عامل ، واوسط بلاده اختار عقد اجتماع عمومي فيها يضم صفوة رجال أقضية صيدا وصور ومرجعيون وتمّ عقد الاجتماع العمومي بدار المرحوم نعيم بك ومحمود بك وفضل بك ، ولما كانت النفوس غير مستعدة لمثل هذا المشروع العظيم اكبره قوم ، وظن فيه الظنون آخرون ، فطويت صحيفته زهاء ست عشرة سنة ولم يفكر فيها مفكر غير نجله الكريم كامل بك الاسعد منذ ثلاث سنين

ظن هذا الغيور ان تلك الفكرة قد ادركت النضوج وان النفوس العاملية قد استعدت لقبولها وتحقيقها فكاشف فيها في النبطية اثناء عودته من بيروت محمود بك واخـاه فضل بك الفضل وفريقًا من فضلاء النبطية وكلهم حبذ الفكرة وانتهى الامر بضرب موعد لعقد اجتماع

عمومي في الطيبة بدار ذلك العلم وعقد الاجتماع من الفريق الذي اجاب الدعوة من العلماء والاعيان واختتم بافتتاح الاكتتاب الذي بلغ مجموعه ثماني مئة ليرة والمجتمعون المتبرعون لا يبلغون الثلاثين وقد نشرت الصحف نبأ هذا الاجتماع ونتائجه الحسنة ، وعلق العامليون الآمال الجسام على نجاح السعي وخاصة بعد ما علموه من تحمس المكتتبين ، وغليان حميتهم ، ولكنه لم يمض زمن يسير على ذلك الاجتماع حتى بردت الهمم ، وجفت العزائم ، ولكن ذلك لم يضعف شيئاً من عزيمة كامل بك ، ولا صرف همه عن معاودة النظر في المشروع وازالة الحواجز عن وجوه نجاحه ، فضرب موعدا ثانياً لاجتماع ثان يعقد بالنبطية في دار محمود بك وفضل بك ، ووزع المشار اليهما اوراق الدعوة على العلماء والاعيان والوجوه فحضر فريق من المدعوين وتخلف آخرون ، واسفر الاجتماع الثاني عن اخفاق السعي ، وترك المشروع الذي لم يلاق من استعداد النفوس العاملية له اليوم غير ما لاقاه منذ ست عشرة سنة ولم يظهر شيء من التفاوت في اثر الدعوتين مع اختلاف زمنيهما وتكثر الدواعي والمقتضيات لتلبية ثانية الدعوتين ولا غرو فان للنهضة الفكرية عللا وجماعها كثرة عديد المنورين والمفكرين ولبابها التضامن الوطني ، والتضافر الملي وكلها مفقودات من البلاد العاملية

ترك كامل بك والفريق المناصر له العمل لذلك المشروع العلمي الكبير والذي هو حجر زاوية رقي البلاد ، والناقل لها من هوة الجهل وحضيض التقهقر الادبي والمادي الى حظيرة العلم واوج التقدم الصوري والمعنوي

لم يقعد الفشل ذلك الفريق المصلح عن التفكير لـذلك المشروع والنظر له

لم يساعدهم المحيط ، وموت الحماسة الوطنية من النفوس ، وغلبة الشح المطاع عليها ، من ابرازه الى حيز الفعل بصورته المكبرة فآثروا السعي له على تركه باعداد النفوس له ، واشرابها حبه ، والعمل التدريجي سيرا بسنته الطبيعية ، وخاصة بعد ان علمهم الاختبار وهز الشعور العاملي في المرتين وذهابه على غير جدوى ، ان السير بمثل هذا المشروع الكبير بطرق التدريج اضمن له في الحال والمآل ولما راو ان مدرسة النبطية قائمة على ريع اوقاف « جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية » الثابتة والذي اذا امتدت اليه ايدي المحسنين بالاحسان والاسعاف زادت منشآتها فتكثر وارداتها واظهر لهم احتكاك الراي بارقة امل بمستقبل لهذه المدرسة مجيد ، يتحقق بها بعض الاماني لوضع الحجر الاساسي لذلك المشروع الكبير فصرفوا النظر الى اسعافها ، واندفع كامل بك اندفاع الاتي بمعاهدة الفكر لها المرة بعد الاخرى ، وبتنشيط عزائم القائمين على رعاية مصالحها في كل فرصة تمر ، وبنفحها من ماله المرة بعد المرة وبهز اريحية القوم ببذل الجود من الموجود ومشى على اثره اخواه محمود بك وعبد اللطيف بك ، وسرى على هذه الخطة الشريفة محمود بك وفضل بك الحسن وحسين بك الدرويش حتى بلغ المال المجموع من تبرعاتهم زهاء ثمانين ليرة في سنة واحدة انفقت على تجديد منشآت لجمعية المقاصد وقد تعهد هذا الفريق المحسن بالتبرع بمثل هذه القيمة مسانهة ، مضافا الى ما اخذه على نفسه من مناصرة القائمين على الجمعة التى تولى رياستها

فضل بك النشيط في كل عمل يعود غناؤه ونفعه على الجمعية ويحقق مشروعاتها المنصرفة الى نصرة العلم العاملي

يكاد هذا الفريق ان يكون وحده القائم على تعزيز المدرسة العاملية مع كثرة اعيان القطر العاملي

انبثق نور الامل بحياة نهضة فكرية جديدة في جبل عامل قد يكون لها اثر مبرور في مستقبل المدرسة العاملية وعليه يعلق المصلحون والمفكرون ومحبو العلم الآمال الواسعة ، وان قلّ له اليوم المناصرون فسرعان ان يبعث غدا في نفوس القوم روح القدوة وهي اساس الاعمال النافعة

نعم ان للقدوة الصالحة آثارا مجيدة في رقي الاعمال وتهذيب العقول وتنوير الافكار ، وهي مبعث كل احساس شريف ، ومنبثق نور كل شعور حي

اقتدى الشب الاديب فايز بك نجل محمود بك الفضل بابيه وعمه فقام يناصر الجمعية ، وينسج على مثال ماينسجانه من اسعافها « ومن يشابه ابه فما ظلم »

هذه كلمتنا نخطها اليوم في صحيفة تاريخ جبل عامل العلمي والرجاء يبسم لنا عن ثغر واضح بحسن المآل ، وحميد العاقبة والشجرة تنبيء عن الثمرة ، والله ولي الاعمال الصالحات

سليمان ظاهر

* * * *

عليكم حقوق للبلاد اجلها تعهد روض العلم فالروض مقفر

(حافظ ابراهيم)

اسباب ارتقاء المانيا

عثرنا في مجلة « شهبال » النفيسة على مقالة غراء دبجها يراع الكاتب المفكر « بديع نوري » بك — عن اسباب ارتقاء المانيا فعربناها عظة وذكرى لقوم يعقلون قال الكاتب :

ان التدقيقات الاجتماعية الاخيرة تدل على ان لا شيء في العالم يبقى ثابتاً غير متحول ، فجميع الكائنات معرضة للتحول والانقلاب تحت تاثير قانون الترقي واذا دققنا في صورة هذا التحول والانقلاب نجده في بعض الاحايين قد تكون بسرعة خارقة مشهودة تتحير في ادراكها العقول ، كما لو دققنا في تاريخ ارتقاء الامم والاقوام ، نجد ان بعض تلك الامم بينا هي قد بدأت آثار الحياة تنمو فيها بعد تاثير اعصار متوالية وسنوات متراخية المدد ، اذا بها في احدى ادوار تاريخها قد خطت خطوة سريعة للامام ، هاهي المانيا التي اجتازت تاريخا مظلما قبل مهاجمات البرابرة وبعدها قد اشغلت في ساحة التاريخ موقعاً مهما بعد ذلك بسرعة يمكن ان يقال عنها عادة انها سرعة البرق واخص منها ما ابرزته من آثار الرقي والتكامل في القرن التاسع عشر مما هو خليق بحيرة العقول ودهشتها

كانت المانيا في مطلع القرن التاسع عشر ابعد بالوف من المراحل من ان توصف بانها دولة معظمة ، حتى ان زوال عرش وتاج امبراطورية المانيا المقدسة التي اسسها شارلمان لم يحدث حيرة ولا عجبا في نفس احد ، فانمحت المانيا من خريطة العالم وقام مقام الامبرطور ثلة من الامراء ، لايدعون حيلة من انواع الحيل والدسائس الا وتدنوا لارتكابها محافظة على تاجهم الغالي القيم ، وليسوا بقادرين على افتداء منافعهم الذاتية لمنافع الامة بل تجدهم اذا اقتضى الحال ينضمون الى صفوف الاجانب ليحاربوا مواطنيهم ، فالحياة السياسية كانت مفقودة بالطبع من هذه الامة العاجزة المختلفة ولم يكن هنا وهناك سوى اسراب من جمعيات مستبدة جبارة قبضت على عنق الادارة بيد من حديد ، كانت الحياة الاقتصادية محدودة ورديئة جدا والاهالي كنجوم السماء منثورة ، والاراضي مهملة ، وراس المال نادر ، والصناعات وجود في عدم ، ولو اخترق نظرنا الحاد الى الحالة الروحية في الامة والمملكة ، وحللناها نجد ان غاية ماتستطيع ان تفتخر به تلك الامة في هذه المملكة الذليلة المنقسمة على

نفسها والتي اشرفت على الخراب من جراء الاستيلاء والمحاربات ، — هو رواج الافكار الادبية والفلسفة ونموها المشهود واذا كان الانكليز على راي المثل المضروب يحكمون على البحار ، والافرنسيون على القفار ، فلم يبق للالمانيين سوى حكومة هوائية ، ولا اقليم لهم ينفذ فيه سلطان حكمهم غير تلك الافكار السامية الى المعالي ، ان المانيا قد وضعت اساسا في هذا الاقليم الخيالي لحكومة معظمة قلما تدانى انوارها في السطوع واللمعان ،

من هنا قد انبعث فكر الترقي والاعتماد على النفس ، في هـذه الامة بعد ان كانت تجهل جهلا تاما الحقائق الارضية ، وبقيت متاخرة في اكتسابها الى تلك الدرجة ، وكان يظن بها انهـا منخدعة بالظنون والاوهام والخيالات في الادوار الخرافية من ماضيها المظلم ، وبسبب هذه الخاصة الذاتية احرز الالمانيون موقعا يؤمنهم الفلج والغلبة على خصومهم والقـدرة على مقاومة جميع الامم الاوربية في ميـدان المحاربات الاقتصادية ، ان صولة هذه الامة الجدية المحيرة للعقول لم تترك الاقوام اللاتينية التي سبقتها اشواطا بالارتقاء والتفوق ان تتقدمها ، بل جعلت والحالة هذه انكلترا تحت تهديد تفوقهـا التجاري والصناعي

كيف تم لها هـذا التبريز والتفوق ؟ كيف نمت بسرعة هذه المغروسات الفكرية ؟ فلكي نتوصل الى الحكمة الاجتماعية نجد ساحة متسعة للتدقيق ! . . ولا شبهة فان الحكمة الاجتماعية العملية ستعتبر في امثال هذه التدقيقات اولا المحيط الذي القيت فيه بذور الترقي ، والعناصر التي اخذته واقتبلته ثم قوة النمو في البذرة التي غرست

ان محيط المانيا المادي يرينا منظرة ممتلئة بانواع المعادن محتوية على سواحل معوجة ، ومرافىء منتظمة طبيعية ، وانهار عميقة ، تصوروا عنصرا جدي المشرب ، بطيء الطبيعة ، الا انه قوي سليم البنيه ، يعيش في هذا المحيط فتجدوا هنا ساحة متسعة الاطراف تساعد على نمو راس مال حقيقي للتمدن ، ليس الالمانيون كاللاتينيين مفتتنين بالخيالات والصنائع النفيسة ، وليست شهواتهم النفسية بمتغلبة عليهم ، كما انهم لايميلون حسا الى زيادة التاثر والانفعال ، ان افراد هذه الامة المتصفين بالقوة والجدية والفعالية جسما وفكرا خلقوا ليكونوا تمثالا للتربية العسكرية المتينة ، وانموذجا للرابطة الاخلاقية القوية الانضباط ، وليس هذا تخلق منهم بل هو خلق سليقي فيهم

منذ زمن طويل فهنا تجد عناصر اجتماعية تحتوي على طبائع متينة كثيرة التحمل ، ليس في منظرها الخارجي قوة براقة جذابة ، لها عزم قوي لتتوجه الى الهدف الذي ترمي اليه بانتظام ، بغيرة واقدام لا يقبلان فتورا ، ولا يحولها عن بلوغ الهدف ميل او هوى كما ان هنالك قوة شديدة تتلاشى ازائها الموانع والمشاكل ولا تعترف بالاتصاف بالضعف ولا تتنزل لقبولها اصلا ، لايحب الالماني القوة والنفوذ على امل التفوق والتبريز ولا يتحرى عليها ليستحصل بها فوائد مادية . بل يتطلبها لاعتقاده انها المعيار الحقيقي الذي تعرف به قيمة الانسان ، او الحزب ، او القوم ، او الهيئة الاجتماعية

ان قانونا اقتصاديا يسوق الالماني رغماً عنه للاعتماد على النفس ، فالالمانيون بطبيعتهم كثيرو النسل ، فبينا كانت نسبة تزايد النفوس من سنة ١٧١٦ الى سنة ١٩٠٥ بنسبة (واحد في المائه) ١٠،١ اذا بها بين سنة ١٩٠٠ و ١٩٠٥ بنسبة (خمسين في المائه) ٥٠ ،١ (خمسة واربعين في المائه) ٤٥ ،١ وبينا كانت النفوس سنة ١٨١٦ تبلغ ٢٥ مليونا اذا بها سنه ١٨٥٥ تبلغ ٣٦ مليونا وفي سنة ١٩٠٥ بلغت ٦٠ مليوناً اما اليوم فينوف عن ٦٢ مليونا !

كانت نفوس فرنسا الى سنة ١٨٢٠ ازيد من نفوس المانيا باربعة ملايين ونيف وقد بلغ نفوس كل من المملكتين الى نصف القرن التاسع عشر اربعة عشر مليـونا ونصف الا ان مراحل الارتقاء التي اجتازتها المانيا قد تركت بينها وبين فرنسا فاصلا بعشرين مليونا وهذه الفاصلة لا يزال تزايدها مستمرا بصورة لا تنقطع

ان هذا الحال الاجتماعي كان راس مال كاف لايصال المانيا الى درجة الرقي ، فبكثرة مواليدهـا تجهز ثمة جيش لجب من العملة والصنائع الذي تشتد الحاجة الى وجودهم لارتقاء الصناعة فيها اشتدادا ، كما انها كانت سببا في تكوين الميل الى الصنائع في الطبقة الوسطى وشدة التمسك بها وسلوك منهاجها ، ليس اقصى ما يرمي اليه الالماني من الآمال ان يترك لولده كيسا ممتلأً بوصيته على نمط الاقوام اللاتينية بل يربي اولاده تربية قويمة ويعدهم لمعاركـة الحياة وخوض معامعها اعدادا ، ويترك لهم الوسائل اللازمة التي تقيهم من السقوط عن مراكز اجدادهم حقيرا كان ذلك الموقع ام رفيعا ، فبسبب ازدياد النفوس في المانيا ازدادت الثروة والقوة الملية

ان امل الكسب وتوسيع النفوذ موجود بحياة الالماني كما يوجد فيهـا جميع الخصائص التى هي منبعثة عن القوه البشرية وليس مختصا بافراد الامة بل يتجلى في

الفرق السياسية والاحزاب الاجتماعية ، ويظهر هذا الميل فيما بين الهيئة الاجتماعية الالمانية من اشتراك هذه الدولة في سياسة العالم وشكل حكومتها الملوكية ذات الشوكة، وهو الذي يسوقها لأن تكون لها الكفة الراجحة في الشؤون العسكرية والبحرية والسياسية ، وان تنفرد بالميزة الاقتصادية تجارية كانت ام صناعية ، وتمتاز في عالم العلم والفن ، اذ ان قسما من نفوذ البشر وقوتهم تنبعث عن الفن، والمانيا في بعض موفقياتها واحرازها موقعا ساميا مدينة للفن ، فالعوامل التي تكونت منها قوة المانيا ورفيع مقامها لم تنشأ عن قواها السياسية والعسكرية والبحرية فقط ، بل يدخل فيها تخلص صادرات افكارها عن كل علائق الانحطاط لتبقى حرة في تحري حقائق الاشياء ، ويتسنى لها كيفية البلوغ الى هدف سالم (الباقي للآتي)

محمد علي حامد حشبشو

معرض المشاهير

حياة البخاري

شعره

اخرج الحاكم في تاريخه من شعره قوله

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته

ولما نعي اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انشد

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم وبقاء نفسك لا اباً لك أفجع

بيان انه اول من صنف الصحيح المجرد

قال الامام ابو عمرو بن الصلاح في علوم الحديث عن محمد بن يوسف الشافعي انه قال : اول من صنف في الصحيح البخاري ابو عبد الله محمد بن اسماعيل وتلاه مسلم بن الحجاج

وقال السيوطي في التدريب : كانت الكتب قبله مجموعة ممزوجا فيه الصحيح بغيره

كون جامعه اصح الكتب بعد القرآن الكريم والاستدلال عليه والجواب عن تقديم الامام الشافعي الموطأ

قال الامام النووي في التقريب — وقبله ابن الصلاح في علوم الحديث وكتاباهما (يعني البخاري ومسلما) اصح الكتب بعد كتاب الله العزيز : اي لانهما اول من صنف في الصحيح المجرد في صدر الاسلام وكان السابق البخاري وتبعه مسلم

(قال نجم الدين الطوفي رحمه الله) في شرح الاربعين : ومما يدل على ان كتابيهما اصح كتب السنة ان المحدثين قسموا الحديث الصحيح سبعة اقسام (احدها) ما اتفقا عليه (وثانيها) ما انفرد به البخاري (وثالثها) ما انفرد به مسلم (ورابعها) ما خرج على شرطهما (وخامسها) ما خرج على شرط البخاري (وسادسها) ماخرج على شرط مسلم (وسابعها) ما حكم بصحته امام معتبر ولا معارض له (قال) فلما قدموا الصحيحين فيما خرج في اقسام الحديث الصحيح ومراتبه دل على اتفاقهم على انهما اصح الكتب المصنفة كما قال الشيخ النووي رحمه الله اه

سبب تجريده الصحيح

قال الحافظ بن حجر : قوى عزمه على ذلك ما سمعه من استاذه امير المؤمنين في الحديث والفقه اسحق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وذلك فيما روه الخطيب البغدادي عن ابي عبد الله البخاري قال كنا عند اسحق بن راهويه فقال : لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع الجامع الصحيح

مقدار الاحاديث التي جرد منها الصحيح

روى الغساني منه قال : خرجت الصحيح من ستمائة الف حديث

تلقيب البخاري بامام المحدثين وبامير المؤمنين في الحديث

قال نجم الدين الطوفي رحمه الله في شرح الاربعين تلقيب النووي الشيخين

بامامي المحدثين هو باعتبار ما كانا عليه من الورع والزهد والجد والاجتهاد في تخريج الصحيح والتصريح به في كتابيهما حتى ائتم بهما في التصحيح كل من بعدهما

وقال السيوطي في التدريب في شرح فروع النوع السادس والعشرين في فضل رواة الحديث وقال (صلى الله عليه وسلم) اللهم ارحم خلفائي قيل ومن خلفاؤك قال الذين ياتون من بعدي يروون احاديثي وسنتي رواه الطبراني وغيره (قال) وكأن تلقيب المحدث بامير المومنين مأخوذ من هذا الحديث (قال) وقد لقب به جماعة منهم سفيان وابن راهويه (١) والبخاري وغيرهم اه

قال ابن حجر : واما ما روي عن الشافعي من قوله : ما اعلم في الارض كتابا اصح من الموطأ : فانما قال ذلك بالنسبة الى الجوامع الموجودة في زمنه كجامع سفيان الثوري ومصنف حماد بن ابي سلمة ونحوهما قبل وجود كتاب البخاري ودليل اصحية البخاري ان مالكا لايرى الانقطاع في الاسناد قادحا فلذلك يخرج المراسيل والمنقطعات والبلاغات في اصل موضوع كتابه والبخاري يرى ان الانقطاع علة فلا يخرج ما هذا سبيله الا في غير أصل موضوع كتابه كالتعليقات والتراجم ولا شك ان المنقطع وان كان عند قوم من قبيل ما يحتج به فالمتصل اقوى منه اذا اشترك كل من رواتهما في العدالة والحفظ فبان بذلك شفوف كتاب البخاري وقد روي عن النسائي انه قال : ما في هذه الكتب كلها اجود من كتاب محمد بن اسمعيل : وهذا من النسائي غاية في الوصف مع شدة تحريه وتقدمه في نقد الرجال على اهل عصره وقد اطال الحافظ بن حجر في ذلك

وقال نجم الدين الطوفي رحمه الله في شرح الاربعين : وانما قال الشافعي رضي الله عنه : لا اعلم كتابا بعد كتاب الله عز وجل اصح من موطأ مالك : قبل ظهور الصحيحين فلما ظهرا كانا احق واولى بذلك اه

(١) في فوائد رحلة ابن رشيد : مذهب النحاة في هذا ونظائره (كعمرويه ونفطويه وسيبويه وحربويه وخالويه) فتح الواو وما قبلها وسكون الياء ثم هاء والمحدثون ينحون به نحو الفارسية فيقولون هو بضم ما قبل الواو وسكونها وفتح الياء واسكان الهاء فهي هاء على كل حال والتاء خطأ (قال) وكان الحافظ ابو العلاء العطار يقول : اهل الحديث لا يحبون ويه وهكذا ذكره النووي في تهذيبه في ترجمة ابي عبد الله بن حربويه نقله السيوطي في التدريب

تسميته لكتابه

سمى البخارى كتابه «الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وايامه»

هذا عنوان صحيحه فليحفظ وينبغي لكل من ينسخ الصحيح او يطبعه أن يعنونه بتسمية المؤلف محافظة على الاعلام وتحرسا من الاقتضاب ، فيما لا محل له من الاعراب

عنايته بجامعه ووصفه له

قال الفربري: سمعت البخاري يقول: ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين

وقال البخاري: صنفت الجامع من ستمائة الف حديث في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله

وقد روى الخطيب البغدادي عن ابي زيد المروزي قال: كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ياابا زيد: الى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت يارسول الله وما كتابك قال: جامع محمد بن اسمعيل

عرضه جامعه على ائمة السنة وانتقادهم

قال ابو جعفر العقيلي: لما الف البخاري كتاب الصحيح عرضه على احمد بن حنبل ويحيي بن معين وعلي بن المديني وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة الا في اربعة احاديث (قال العقيلي) والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة

شرط البخاري في جامعه

قال الحافظ ابن حجر عن الحافظ ابي بكر الحازمي ان شرط الصحيح ان يكون اسناده متصلا وان يكون راويه مسلما صادقا غير مدلس ولا مخلط متصفا بصفات العدالة ضابطا متحفظا سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد اه وبه يعلم مقدار رجال الصحيح ومكانتهم في الفضل وان من رام غمز واحد منهم فانما يغمز نفسه ويذب علمه

معنى قوله تركت من الصحيح

روى الاسماعيلي عنه قال : لم اخرج في هذا الكتاب الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر (قال الاسماعيلي) لانه لو اخرج كل صحيح عنده لجمع في الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة ولذكر طريق كل واحد منهم اذا صحت فيصير كتابا كبيرا جدا اه يشير الاسماعيلي الى ان البخاري ترك التوسع في اخراج الحديث الصحيح من طرق متعددة خشية الطول فاكتفى في كل باب بما اورده وليس يعني انه ترك سنة صحيحة وهديا نبويا صحيحا في حكم من الاحكام كما قد يتوهم لانه لا طول في ذلك وانما يعني ما صح على شرطه

قاله الامام النووي في شرح مسلم

سر ايراده المعلقات

الاحاديث المعلقة في الصحيح التي لم توصل هي ليست من موضوع كتابه وانما ذكرها استئناسا واستشهادا وقد اوضح الحافظ بن حجر الاسباب الحاملة له على تخريج ذلك التعليق وان مراده بذلك ان يكون الكتاب جامعا لأكثر الاحاديث التي يحتج بها الاّ انّ منها ما هو على شرطه فساقه سياق اصل الكتاب ومنها ما هو على غير شرطه فغاير السياق في ايراده ليمتاز

عثور المستملي على اصل البخاري واندفاع اشكالات في اختلاف النسخ وفي مناسبات التراجم

قال الامام ابو الوليد الباجي في مقدمة كتابه في اسماء رجال البخاري اخبرني الحافظ ابوذر عبد الرحيم بن احمد الهروي قال حدثنا الحافظ ابو اسحق ابراهيم بن محمد المستملي قال : انتسخت كتاب البخاري من اصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربرى فرأيت فيه اشياء لم تتم واشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا ومنها احاديث لم يترجم لها فاضفنا بعض ذلك الى بعض

قال الباجي ومما يدل على صحة هذا القول ان رواية ابي اسحق المستملي ورواية ابي محمد السرخسي ورواية ابي الهيثم الكشميهني ورواية ابي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع انهم انتسخوا من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة او رقعة مضافة انه من موضع ما فاضافه اليه ويبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلة ليس بينها احاديث اه وبه

يعلم سبب اختلاف نسخ الصحيح وغموض المطابقة بين الترجمة والحديث في بعض المواضع على ان كثيرا من العلماء المحققين خدموا تراجمه على حدة في كتب خاصة كالقاضي ناصر الدين ابن المنير والقاضي بدر الدين بن جماعة ومحمد بن حمامة السلجماسي في كتاب سماه «فك اغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة» ولابي عبد الله السبتي كتاب سماه «ترجمان التراجم» وصل فيه الى كتاب الصيام دع عنك ما بينه الشراح رحمه الله تعالى

عدة احاديث الجامع

قال الحافظ ابن حجر : فجميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته واتقنته سبعة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثا وجملة ما فيه من التعاليق الف وثلاثمائة واحدى واربعون حديثا

وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاثمائة واحدى واربعون حديثا

فجميع ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا (قال ابن حجر) وهذه العدة خارجة عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم (قال) وهذا الذى حررته من عدة ما في صحيح البخاري تحرير بالغ فتح الله به لا اعلم من تقدمني اليه وانا مقر بعدم العصمة من السهو والخطأ والله المستعان

عدة الاحاديث التى انتقدها عليه الحفاظ

قال الحافظ ابن حجر : عدة ما اجتمع لنا من ذلك مما في كتاب البخاري مائة وعشرة احاديث منها ما وافقه مسلم على تخريجه وهو اثنان وثلاثون حديثا ومنها ما انفرد بتخريجه وهو ثمانية وسبعون حديثا (قال) وليست عللها كلها قادحة بل اكثرها الجواب عنه ظاهر والقدح فيه مندفع ، وبعضها الجواب عنه محتمل ، واليسير منه في الجواب عنه تعسف ، وقد اوضح ذلك الحافظ مفصلا في مقدمة الفتح

(اقول) قال بعض الاعلام : في هذا الانتقاد من عظم منزلة البخاري ما يدريه فلاسفه المحققين وذلك لأن معيار فضل المؤلف وعظم تأليفه مداره على نسبة خطأه مع صوابه فمن كان خطؤه قليلا يعد فهو برهان على دقة نظره وجودة تحريه

فاذا قيس هذا العدد المنتقد بعدة الاصل — وهي تسعة آلاف واثنان وثمانون — كانت نسبته اليه نحو عشر العشر اه في كل مائة حديث منها حديث منظور فيه . فما اوسع نظر امام يوجد في كل مائة من مروياته على سعة هذا الفن السعة المدهشة حديث واحد تكلم فيه فالله دره فتحصل من هذا ان التدقيق في الانتقاد عليه يفتح لمعرفة قدره بابا عظيما ، ولعلو منزلته مجالا فخيما ، والله الهادي

الموازنة بين الرجال الذين انفرد بالاخراج لهم وتكلم فيهم وبين ما انفرد بهم مسلم كذلك

قال الحافظ ابن حجر : الذين انفرد البخاري بالاخراج لهم دون مسلم اربعمائة وبضع وثلاثون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم ثمانون رجلا والذين انفرد مسلم بالاخراج لهم دون البخاري ستمائة وعشرون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم مائة وستون رجلا (ثم قال) ان الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه اكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم وعرف احوالهم واطلع على احاديثهم وميز جيدها من موهومها بخلاف مسلم فان اكثر من تفرد بتخريج حديثه من تكلم فيه ممن تقدم عن عصره من التابعين ومن بعدهم ولا شك ان المحدث اعرف بحديث شيوخه ممن تقدم منهم اه

تخريجه عمن رمي بالابتداع

ذكر الحافظ ابن حجر في المقدمة تسمية من رمي بالابتداع على ترتيب حروف الهجاء وعد منهم المرجيء والناصبي والشيعي والواقف(١) والجهمي والقدري ومن الخوارج العقدي والاباضي ودقق في تراجمهم بما لا غاية وراءه وقال قبل الخوض فيها ما مثاله : ينبغي لكل منصف ان يعلم ان تخريج صاحب الصحيح لاي راو كان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف الى ذلك من اطباق جمهور الائمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح فهو بمثابة اطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا اذا خرج له في الاصول فاما ان خرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق فهذا يتفاوت درجات من اخرج له منهم في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم وحينئذ اذا وجدنا لغيره في احد منهم طعنا فذلك الطعن مقابل بتعديل هذا الامام فلا يقبل الا مبين السبب مفسرا بقادح يقدح في عدالة هذا الراوي وفي ضبطه

(١) وهو الذي لا يقول بان القران مخلوق ولا غير مخلوق

مطلقا او في ضبطه لخبر بعينه لان الاسباب الحاملة للائمة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح «وقد كان الشيخ ابو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه الصحيح هذا جاز القنطرة يعني بذلك انه لا يلتفت الى ما قيل فيه»

قال الشيخ ابو الفتح القشيري في مختصره وهكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج عنه الا بحجة ظاهرة وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابهما بالصحيحين ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما اه

(ثم قال) واعلم انه قد وقع من جماعة الطعن في جماعة بسبب اختلافهم في العقائد فينبغي التنبه لذلك وعدم الاعتداد به الا بحق — وكذا عاب جماعة من الورعين جماعة دخلوا في امر الدنيا فضعفوهم لذلك ولا اثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط — وابعد من ذلك كله من الاعتبار تضعيف من ضعف من هو اوثق منه او اعلى قدرا او اعرف بالحديث فكل هذا لا يعتد به اه

(وقال الحافظ الذهبي) في ميزان الاعتدال في ترجمة علي بن هاشم الخزاز قال ابن حبان غال في التشيع روى المناكير عن المشاهير وقال البخاري كان هو وابوه غاليين في مذهبهما وقال ابو داود ثبت متشيع ومع هذا فقد وثقه ابن معين وغيره وروى عنه الامام احمد ومسلم والاربعة (قال الذهبي) ولغلوه ترك البخاري اخراج حديثه فانهُ يتجنب الرافضة كثيرا كان يخاف من تدينهم بالتقية ولا يتجنب القدرية ولا الخوارج ولا الجهمية فانهم على بدعهم يلتزمون الصدق اه قلت ولم يمنع الامام احمد ومسلم وغيرهما مع ورعهم ونقدهم من الرواية عنه على ما قيل فيه ايثارا لصدقهِ وضبطهِ وهو المقصود في باب الرواية يتبع

دمشق جمال الدين القاسمي

حكمة بالغة

قبيح بذي العقل ان يكون بهيمة وقد امكنه ان يكون انسانا وان يكون انسانا وقد امكنه ان يكون ملكا وان يرضى لنفسه بقنية معارة وحياة مستردة وله ان يتخذ قنية مخلدة وحياة مؤبدة (علي عليه السلام)

التقريظ والانتقاد

الادب الصغير (١)

اشتهر ابن المقفع في بلاغة التعبير ونقاوة العبارة والتفوق في الادب وانك لترى على موءلفاته مسحة من الملاحة وغرة من الصباحه فهو آية البلغاء الناطقة وحجتهم الصادقه

من جملة موءلفات ابن المقفع الممتعة الادب الكبير والادب الصغير وهو هـذا الكتاب الذي نتكلم عنه وقد كان عزيز الوجود الى ان عثر عليه الاستاذ البحاث الشيخ طاهر الجزائري في احـدى مكاتب بعلبك فنشره في مجلة المقتبس المعتبرة وكانت تصدر آنئذ عن مصر غير انه لم يكن يخلو من اغلاط كثيرة وقد وفق موءخرا العالم الباحث الضليع احمد زكي باشا كاتم اسرار مجلس النظار في مصر الى العثور على نسخة صحيحة من هذا الكتاب في مكاتب الاستانة فاحب نشرها لتعم فائدتها وقدمثلتها للطبع جمعية العروة الوثقى بعد ما وضع لها ناشرها مقدمة وشرحامختصرا فحيا الله اخواننا المصريين العاملين الذين لا يدعون فرصة تمر بدون نشر لغتهم والاحتفاظ بموءلفات اساطينها من السلف الصالح الذين لم يدعوا شارقة ولا بارقة الا واستضاءوا بمشكاتها اجل ان بلادا يحرص امراوءها على نشر العلم وتعميم الادب لهي البلاد التي يرجى لها مستقبلا زاهرا ورقيا باهرا

لانظن احدا من القراء الالباء يجهل ابن المقفع حتى نعرفه به وكفاه تعريفا انه هو مترجم كتاب كليلة ودمنه من الفهلوية الى العربية ذاك الكتاب الـذي له في نفوس المتأدبين مقام واي مقام

اما هذ الكتاب الذي نتكلم عنه فيدل اسمه على مسماه ونحن ننقل فصلا عنه ليحرص القراء على اقتناءه واجتناء ثمر فوائده والتقاط درر فرائده وحسبك دليلا على

١ طبع في مطبعة العروة الوثقى سنة ١٣٢٩ هـ على ورق جيد جدا بحرف مشكول طبعا متقنا لطيفا وعدد صفحاته ٧٨ صفحة بالقطع الصغير

عظم منزلته وجزيل فائدته تقرير نظارة المعارف المصرية تدريسه في المكاتب الابتدائية وهاك مانقله عنه

«ومن نصب نفسه للناس اماما في الدين ، فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة والطعمة (١) والرأي واللفظ والاخدان . فيكون تعليمه بسيرته ابلغ من تعليمه بلسانه . فانه كما ان كلام الحكمة يونق الاسماع ، فكذلك عمل الحكمة يروق العيون والقلوب . ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال والتفضيل من معلم الناس ومؤدبهم

* * * *

ولاية الناس بلاءٌ عظيم . وعلى الوالي اربع خصال هي اعمدة السلطان واركانه التي بها يقوم وعليها ينبت : الاجتهاد في التخير ، والمبالغة في التقدم ، والتعهد الشديد ، والجزاء العتيد

فاما التخير للعمال والوزراء ، فانه نظام الامر ووضع مؤونة البعيد المنتشر . فانه عسى ان يكون بتخيره رجلا واحدا قد اختار الفا . لانه من كان من العمال خيارا فيستخار كما اختير . ولعل عمال العامل وعماله يبلغون عددا كثيرا . فمن تبين التخير فقد اخذ بسبب وثيق ، ومن اسس امره على غير ذلك لم يجد لبنائه قواما

واما التقديم والتوكيد ، فانه ليس كل ذي لب او ذي امانة يعرف وجوه الامور والاعمال . ولو كان بذلك عارفا ، لم يكن صاحبه حقيقا ان يكل ذلك الى علمه دون توقيفه عليه وتبيينه له والاحتجاج عليه به

واما التعهد فان الوالي اذا فعل ذلك كان سميعا بصيرا وان العامل اذا فعل ذلك به كان متحصنا حريزا

واما الجزاء ، فانه تثبيت المحسن والراحة من المسيء

* * * * *

لايستطاع السلطان الا بالوزراء والاعوان ، ولا ينفع الوزراء الا بالمودة والنصيحة ، ولا المودة الا مع الرأي والعفاف»

* * *

(١) اي وجه المكسب . يقال : فلان عفيف الطعمة . اي نقي المكسب

(٢) القوام بكسر القاف : عظام الامر وعماده وملاكه الذي يقوم به

ديوان الادب (١)

في نوادر شعراء العرب

عرف قراء العرفان هذه النوادر اللطيفة التي جمع شواردها ونسق فرائدها نسيم افندي الحلو من اساتذة مدرسة الفنون الاميركية في صيدا لانه نشر قسما منها في المجلدين الثاني والثالث من العرفان وقد اتمها الآن واصدر الجزء الاول منها فالفيناها جامعة للنوادر العربيه اللطيفة التي يتشوق لمطالعتها كل عربي وقد اضاف اليها قسما من نوادر شعراء العصر فزادت لطفا ورونقا ومما ينتقد على المؤلف استخراج اكثر النوادر من الكتب والمجلات الحديثة مع انه كان بامكانه انتقاؤها من منابعها الاصليه ولعله اراد ان يكون كتابه هذا نخبه النخب فنشكره على خدمته للأدب

(جواهر الادب (١))

هذا هو الكتاب الذي نوهنا به في المجلد الثالث وقد صدر منه الآن الجزء الثاني واسمه يدل على مسماه فقدجمع به مؤلفه سليم افندي ابراهيم صادر صاحب المكتبة العمومية طرفا صالحا من آداب العرب وحكمهم فجاء الكتاب مفيدا لابناء المدارس وقد ضبطه بالشكل الكامل

كان يصدر صاحب هذا الكتاب مجلة روائية تدعى الانيس فتركها ليتفرغ لطبع الكتب المدرسية التي لاشك بانها اجزل فائدة واحسن عائدة من المجلة الروائيه فله منا جزيل الشكر على خدمته لآداب العرب

خليل الخوري

اهدينا هذا الكتاب من مدة بعيدة وقد حالت دون ذكره الحوائل وهو ترجمة فقيد الصحافة العربية ومثال الهمة والنشاط خليل افندي الخوري الذي انشأ جريدة حديقة الاخبار سنة ١٨٥٨ م اي منذ ٥٤ عاما في زمن السلطان عبد المجيد خان وقد

(١) طبع طبعا جيدا على ورق جيد في مطبعة العرفان وعدد صفحاته ١١٦ صفحة بقطع العرفان وثمنه بشلك ونصف بالافراد ويطلب من مكتبة العرفان ومن مؤلفه في صيدا

(١) طبع في المطبعة العلمية سنة ١٩١١ وعدد صفحاته ٢٤٠ صفحة وهو مطبوع طبعا جيدا على ورق متوسط ومجلد بجلد من الكارتون وثمنه ستة غروش بالافراد و يطلب من المكتبة العمومية في بيروت ومن مكتبة العرفان في صيدا

صرف اغلب ايامه في خدمة الحكومة العثمانية ترجمانا لولاية سوريه

حوى هذا الكتاب آثاره الغراء من شعر ونثر وما قيل فيه وشهادة العلماء والادباء والسياسيين بحقه مما دل على كبر مكانته في النفوس وعلو مقامه في الشرق والغرب فحري بمثله ان يعد من نوابغ الشرقيين وجدير ان تدون آثاره وتحفظ مآثره في بطون الكتب لتبقى شاهد عدل على ماله من الاحسان والفضل

(البيان [1])

مجلة جديدة دينية علمية عمرانية تاريخية ادبية لمنشئيها مصطفى افندي وهيب البارودي وجميل افندي عبد القادر عدره وهي تصدر عن طرابلس الشام

اتانا العدد الاول والثاني من هذه المجلة فالفينا بهما المقالات المتنوعة المفيدة ولا شك باننا في حاجة قصوى الى وجود المجلات الدينية ولو طرقت المواضيع الدينية المهمة كالاصلاح الديني والاتحاد الاسلامي وشيء من التفسير والحديث وسير مشاهير رجال الاسلام لكان لعملها نفع يذكر فيشكر ولعلها كما قيل (فاول الغيث قطر ثم ينهمل) فالعرفان ترحب بالبيان وترجو لها ان تكون طبقا للآية الكريمة التي صدرت بها (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين)

البصائر

لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائر

عرف صديقنا جميل بك العظم بسعة الاطلاع والاجادة في المنظوم والمنثور وله ولع شديد باقتناء الكتب النادرة فلذلك اصبح لديه مكتبة حافلة وقد اشتغل في وضع مؤلفات نافعة طبع بعضها وما زال البعض الآخر في طي الخفاء والظاهر ان مرض العلم والأدب قد اصابه فأحب انشاء مجلة يعبر بها عن ابكار افكاره وينشر غرر آثاره ودعاها (البصائر) واحر بها ان يكون لها من مسماها اكمل نصيب جاءنا العدد الأول منها فالفيناه طافحا بالمقالات النافعة والآراء الناضجة ففيه المقدمة ووجوب العمل وتقليد الغربيين وذم التنجيم والمنجمين واسباب الحرب وفظائعها وتاريخ التجارة ومبدأها واصلاح الزراعة والخط ومشاهير الخطاطين وقد رسم قطعة من خط الحافظ

(١) عدد صفحات كل جزء منها ٣٦ صفحة و٨ صفحات الكتاب الذي ينشر في اخرها وهي بقطع العرفان وقيمة اشتراكها السنوي ريالان مجيديان

عثمان الشهير وذيلها بكتاب تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين للفيروز آبادي صاحب القاموس وهو من انفس الكتب ولم تخل المجلة الا من ادبيات يكون بها جمام الخاطر ونشاط الفكر وقد اعتذر عن ذلك بانا في بطالة دائمة وهزل مستمر فنحن نرحب في البصائر اتم ترحيب ونرجو لها الرواج التي تستحقه وحبذا الوقت الذي يقدم به كل امرء على ما هو ميسر له فلا يكون الزارع حدادا ولا الحائك صائغا ويتولى دفة الصحافة من خلقت لهم وخلقوا لها فكانو مصداق قول القائل

فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

(اصلاح خطأ)

وقع في مقالة حياة البخاري المنشورة في الجزء الاول هذه الاغلاط فاحب صاحبها التنبيه عليها وهي

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٢	٢١	مدنيةً العرب	مدنيةً بانها مدينة للعرب
٢	٢٤	على الحفظ والمحفوظ	على الخط والمخطوط
٣	١٨	ومالك	أو مالك
٣	١٩	وسعد وحماد	او سعيد أو
٤	١٦	وترائب	وغرائب
٥	٩	بردزيه	بن بردزبه
٥	١٣	ذهب	بذهب
٥	١٥	حيان	حبان
٦	١٩	سنة	سنه
٧	١	فاعرصوا	فاعرضوا
٧	٢٢	الناس	الناس له
٨	١٤	انفدها	انفذها

الصحة وتدبير المنزل

فوائد الحامض

للحامض فوائد مهمة تخدم الانسانية خدمة جلى مع انه رخيص الثمن قليل القيمة وله فوائد خاصة بداء المفاصل

الحامض ضد النقرس وداء النقطه

كتب بعضهم في احدى الجرائد الألمانية مقالة بين فيها فائدة الحامض للمصابين بداء المفاصل وداء النقرس ومدح الحامض مدحا بليغا وقد أكد قراء مقالته فوائد الحامض بالتجربة والاختبار

خلاصة الحامض

الحامض ضد الأملاح البولية وتوابعها وهي تتأتى من كثرة المأكولات فالحامض ينقيها من الجسم تماما واذ اخشي الأنسان من تلف اسنانه من الحامض فيمكنه ان يتناوله بانبوب او يتمخمض بعده بقليل من الماء ممزوجا بكربونات الصودا

وليست فائدة خلاصة الحامض للامراض النقرسية فقط والمفصلية ولكنه يمحو مايعقب هذه الامراض من البثور في الجلد والبقع ذات اللون الاشقر وبعض دمامل لم يتوصل الطب الحديث الى ايجاد دواء لشفائها

اياك من تقشير الحامض اوعصره باليد بل يلزم عصره بمعصرة مخصوصة له من القزاز

ان الجرعات التي نذكرها في الجدول الآتي تنقص وتزداد حسب احتياج المريض والمهم ان يتناول العصير حين عصره ويؤخذ صباحا على الريق واحسن الحامض ما كان رقيق القشر كبيرا كثير العصير

حامضة		حامضة	
عدد		عدد	
١	اليوم الاول	٢	اليوم الثاني

٤٠	اليوم الثالث	٢٠	اليوم الحادي عشر
٦٠	اليوم الرابع	١٥	اليوم الثاني عشر
٨٠	اليوم الخامس	١٠	اليوم الثالث عشر
١١	اليوم السادس	٠٨	اليوم الرابع عشر
١٥	اليوم السابع	٠٦	اليوم الخامس عشر
٢٠	اليوم الثامن	٠٤	اليوم السادس عشر
٢٥	اليوم التاسع	٠٢	اليوم السابع عشر
٢٥	اليوم العاشر	٠١	اليوم الثامن عشر

ان هذا الشراب يسبب لشاربه دوخة وصرعا في الرأس خصوصا في اليوم الثامن والعاشر فلا ينبغي الاهتمام بذلك وقد لوحظ بان هذا الشراب يسكن آلام المعدة ويجعل الاجهزة الداخلية سائرة سيرا حسنا

فوائد اخرى للحامض

تاثير الحامض مدهش في التهاب الغشاء الحامضي ويستعمل غرغرة في آلام الحلقوم ويفيد استنشاقه مرارا للمصابين بالزكام وهذه كيفية استعماله

يعصر قليل من الحامض في اليد ويستنشق بقوة ويكرر ذلك مدة ساعتين فيذهب الزكام بتاتا

ومرض الاسقربوط الذي يصيب من يستعمل اكل اللحوم والاسماك دون الخضر كالسواح والنوتية يمكن الاحتراس منه بفرك اللثة من وقت لآخر بالحامض

استعمال المياه المعدنية بكثرة مضر في المعدة فاستعمال الحامض معها يرفع الضرر ولا يضر بفعل الاملاح وعصر نقط من الحامض عند ولادة الاطفال في عيونهم تدرأ عنهم آفة الرمد الصديدي الذي يعقبه العمى

نفع الحامض بالماكولات

الحامض يعتبر من التوابل المفيدة وهو يستعمل مع الاسماك واللحوم وله تاثير كبير في الماكولات كما ان (الليموناده) وجميع المشروبات التي يضاف اليها الحامض مفيدة ومرطبة

فوائد صحية

البصل = استعمال البصل مطبوخا ونيئا يفيد المصابين بداء النقرس

اللحم ــ قال احد مشاهير الافرنج منذ تركت استعمال اكل اللحوم اتسعت مداركي .

وقال آخر لانجد بين اكلة النبات قتلة ولصوصا وانما يوجداولئك بين اكلةاللحوم

المضغ ــ عدم مضغ الطعام جيدا يسبب التخمة

النعنع ــ يفيد استعمال النعنع في الحميات العصبية والحميات التيفوئيدية المسببة عن عرض عصبي

المسهل ــ خذ مسهلا في فصل الربيع لاخراج الاخلاط وتنظيف المعدة

وكان المصريون القدماء في مامن من الامراض لاستعمالهم المسهلات والمقيئات في كل شهر

سن الثمانين ــ اذا بلغ المرء الثمانين من عمره ينقص وزنه ٦ آلاف غرام وينقص من طوله ٧ سنتيمترات

اللحم النيء ــ الجيوش التي لاتستعمل اللحوم الا مسلوقة ومشوية لاتصاب بداء الدودة الوحيدة لانها تتاتى من اكل اللحم النيء

الشاي ــ استعمال الشاي القوي بكثرة ينتج اضطرابا في الاعصاب وفي الجهاز الهضمي

قصر النظر ــ يتاتى قصر النظر (ميوب) من كثرة كتابة الاولاد في الصغر ونسخهم من دفتر الى آخر

المشي ــ احسن الرياضات الجسمية المشي

الهواء ــ الهواء النقي خير من الطعام الفاخر لانه اكسير الحياة

الشهوات ــ الاسترسال في الشهوات مفسد للمعدة

النظافة ــ النظافة تقي المرء من كل مرض وغائلة

ولا غرو فالنظافة من الايمان كما قال سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام

وقال صلى الله عليه وآله وسلم (البطنة بيت الداء والحمية رأس كل دواء)